الا تنصروه اي النبي صلى الله عليه وسلم فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجاوه الى الخروج لما اراد واقتله او حبسه او لقيه بدا الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحاله فلا تخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار ثقب في الجبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له الما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملايكه في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبه وكلمة الله اي كلمة الشهاده هي العليا الظاهره الغالبه والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا و ضعفا او اغنيا وفقرا وهي منسوخه بايه ليس على الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تتاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمه ولكن بعدت عليهم الشقة المسافه فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لجماعه في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو لقوله تطمينا لقلبه عفى الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر و تعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت

قلوبهم في دينهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو اراد وا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الاله والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين من المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بالتخذيل للمومنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمه يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنه بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم مايقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنه لك من قبل اي اول ما قامت المدينه وقلبوا لك الامور اي احالوا الكفر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني هو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاقتنني قال تعالى الا في الفتنه سقطوا بالتخلف وقوي سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا مجيص لهم عنها ان تصبك حسنة كخصب وغنيمه تسؤهم وان تصبك مصيبه شده يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل من قبل هذه المصيبه ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا بعدلنا اصابته مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين من الاصل اي ينتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنيه حسنى تانيث احسن النصر والشهاده ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعه من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل